أسلوب التقديم والتأخير في شعر عبد اللّه بن العجلان النهدي دراسة نحوية لنماذج مختارة

Presentation and delay in poetry Abdullah bin Al-Ajlan Al-Nahdi: Grammar study

الباحثة: م. نبراس حميد إبراهيم: حاصلة على ماجستير لغة عربية – نحو، تعمل مدرسة في جامعة ابن سينا للعلوم الطبية والصيدلانيّة/كلية طب الأسنان، العراق

Nibras Hameed Ibrahim: Ibn Sina University of Medical and pharmaceutical Sciences, Iraq, Baghdad

Email: nibras.hameed1987@gmail.com

الملخص:

تختص هذه الدراسة بالتعرف على ظاهرة (التقديم والتأخير) في نماذج منتقاة لشعر أحد الشعراء الجاهليين، وذلك في مبحثين، تناول الأول دراسة التقديم والتأخير في عناصر الجملة الاسمية–المنسوخة وغير المنسوخة–، أمّا الثاني فسلط الضوء على دراسة التقديم والتأخير في عناصر الجملة الفعلية ومتعلقاتها بالنسبة للفعل والفاعل وتحديدا دراسة (المفعول به، والمفعول لأجله، والمفعول فيه، والحال، والتمييز)، وكان المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي القائم على تأمل الأبيات الشعرية وتحليلها نحويا لرصد مواطن التقديم والتأخير في النماذج الشعرية المنتقاة لهذه الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: إنّ التقديم والتأخير في عناصر الجملة لا يؤثر على وظيفتها النحوية، إذ تبقى محتفظة بها كالابتداء والإخبار والفاعلية والمفعولية، وإنّ استعمال الشاعر لهذا الأسلوب لم يكن استعمالا بطريقة عشوائية وإنّما جاء موافقا للقواعد النحوية المتفق عليها، والأحكام التي وضعها النحويون.

الكلمات المفتاحية: التقديم، التأخير، عبد الله بن العجلان النهدي.

Abstract:

This research is interested in Studying grammatical describtive the areas of antedating and adjournment in poetry of (Abd ullah bin Al ajlan Al –Nahdi) the research introduced the two parts of the Arabic Sentence: the nominal and the verbal in the first one I study the antedating and the adjournment the occurred on the inchoative and the enunciative then in the second part of verbal sentence study some of the verbs belonging s like: the object, the causative object, the adverbials object, the accusative and the accusative of sepeci fication.

Keywords: Presentation, delay, Abdullah bin Al–Ajlan Al–Nahdi.

المقدّمة:

إن ظاهرة التقديم والتأخير من أهم الظواهر التركيبية التي تمتاز بها اللغة العربية، وتناولها علماء النحو والبلاغة في مصنفاتهم فهي تكشف عن مرونة اللغة العربية وفصاحة المتكلم وحسن تصرفه في الكلام وتعطيه مساحات واسعة من التعبير ليثبت فيها امكانياته التعبيرية لتحقيق غرض بلاغي ذي أبعاد جمالية من خلال تحريكه لأجزاء من الجملة وفق مقتضيات أدبية جمالية تخضع للقواعد النحوية المتفق عليها، أي أن التقديم والتأخير لا يكون بطريقة عشوائية، وإنما كما ذكرنا على وفق المقتضيات الأدبية الجمالية التي يريدها المتكلم واضعا نصب عينيه قواعد النحو العربي لتحقيق غرضه البلاغي من استعماله لهذا الأسلوب، فالتركيب النحوي للجملة هو مناط الدراسة وموضع النظر فيها عند دراسة هذه الظاهرة، ومعلوم أنّ الجملة العربية تكون إمّا فعلية وإمّا اسمية، وفي الفعلية منها يكون الترتيب الأصلي للرتب النحوية بتقدم الفعل على الفاعل، والفاعل على المفعول به والمتعلقات الأخرى، وفي الاسمية منها سيكون الترتيب الأصلي للرتب النحوية هو تقدم المبتدأ على الخبر، ولا يحدث التقديم والتأخير لهذه الرتب النحوية للجملة بنوعيها الا وفق القواعد النحوية والأغراض البلاغية التي يريد المتكلم إيصالها من خلال استعماله لهذه الظاهرة اللغوية.

مشكلة الدراسة:

سعت الدراسة إلى تسليط الضوء على أسلوب التقديم والتأخير في شعر عبد الله بن العجلان النهدي كدراسة نحوية لنماذج مختارة من شعره، وبالتالي؛ يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: **ما واقع أسلوب التقديم والتأخير في شعر عبد الله بن العجلان النهدي؟**

ويتفرع من التساؤل الرئيسي مجموعة تساؤلات فرعية على النحو التالي:

- مَن هو عبد الله بن العجلان النهدي؟
- ماذا نعني بظاهرة التقديم والتأخير؟
- ما الأسباب النحوية لهذه الظاهرة؟
- ما أنواع التقديم والتأخير في شعره؟

منهج الدراسة:

اتخذت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي أساسا لهذه الدراسة للكشف عن حالات التقديم والتأخير في شعره، وبيان حكمها من حيث الوجوب، والجواز، والممتنع، وهو منهج يتلاءم مع طبيعة البحث، إذ يقوم على الاستقراء، والتحليل، ويحيط موضوع البحث من كل الجوانب ليقدم للباحثة مادة كاملة، ومرتبة، يصف من خلالها الظاهرة النحوية ويستعرضها، ويرصد مواطنها، وكان هو المنهج المتبع

للباحثة في تحليلها للجملة الاسمية والفعلية في شعر عبد الله بن العجلان النهدي ومعرفة مواطن التقديم والتأخير فيها وتحديدها نحويا.

أهداف الدراسة:

- التعرف على ظاهرة من ظواهر اللغة العربية وهي ظاهرة التقديم والتأخير.
- بيان أنواع التقديم والتأخير في شعر عبد الله بن العجلان النهدي.
- إيضاح الأسباب النحوية لهذه الظاهرة في شعره.
- استعراض الشواهد الشعرية لأنواع التقديم والتأخير الواردة في شعره.

أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة واحدة من الدراسات اللغوية المهمة من وجهة نظر الباحثة، وتنبع أهميتها من عدة اعتبارات، فهي:

1- رصد لحالات التقديم والتأخير في شعر عبد الله بن العجلان النهدي، وبيان أنواعه، وأسبابه النحوية.

2- إغناء الباحثين في هذا المجال، وطلبة العلم، بشواهد شعرية فصيحة.

هيكل الدراسة:

- المقدمة
- التمهيد
- المبحث الأول: أسلوب التقديم والتأخير في الجملة الاسمية المثبتة، والمنسوخة.
- المبحث الثاني: أسلوب التقديم والتأخير في الجملة الفعلية.
- الخاتمة ونتائج البحث ثم المصادر والمراجع.

التمهيد:

أولا: أسلوب التقديم والتأخير:

يعد أسلوب التقديم والتأخير من الأساليب التي نالت اهتمام علماء النحو والبلاغة، وتفردوا بدراسته كلّا بحسب ما تقتضيه طبيعة اختصاصهم، فعلماء النحو يدرسونه من خلال ترتيب عناصر الجملة –بنوعيها: الاسمية والفعلية – ونظامها فخرجوا لنا بمصطلحات هي: الجواز، والوجوب، والممتنع، وهذا يتعلق بتقديم عناصر الجملة بعضها على بعض، وعند دراستهم للجملة الاسمية

بنوعيها – المثبتة والمنسوخة– ذكروا لنا أحوال الخبر وعلاقته بالمبتدأ والتي تتمثل بثلاث أحوال هي: جواز التقديم على المبتدأ، ووجوب التقديم على المبتدأ، و وجوب التأخير على المبتدأ[1].

أما في ما يتعلق بدراساتهم بشأن الجملة الفعلية فنجدهم يتحدثون فيها عن تقدّم متعلقات الفعل على الفعل، كالمفعول به، والمفعول لأجله، والمفعول فيه، والحال، والتمييز، وانصبّ اهتمامهم على دراسة أحوال تقديم المفعول به بالنسبة للفعل والفاعل، فنجد أبرز الحالات الآتية[2]:

1- تقديمه على الفعل والفاعل وجوبا.

2- تقديمه على الفعل والفاعل جوازا.

3- تأخّره عن الفاعل وجوبا.

وحينما ننتقل إلى مصنفات علماء البلاغة لنطلع على جهودهم في دراسة هذا الأسلوب نجد أن دراستهم كانت قائمة على جوانب أخرى غير التي بحثها علماء النحو، فمنهم على سبيل المثال من قسمه إلى نوعين: التقديم على نية التأخير، والتقديم ليس على نية التأخير، كما جاء في دلائل الإعجاز[3]، ومنهم جعله مرتبطا بدلالة الألفاظ على المعاني والتقديم فيه تغيير المعنى، وفيه قسمان أيضا[4]: ما كان التقديم فيه هو الأبلغ، وما كان التأخير فيه هو الأبلغ.

ونجد ابن جني يذكر الدلالات البلاغية للتقديم والتأخير إذ يقول في كتابه المحتسب: ((فإذا عناهم ذكر المفعول به قدموه على الفاعل، فقالوا: ضرب عمرا زيدٌ، فإن ازدادت عنايتهم به قدموه

[1] – المبرّد، أبو العباس (1994م): المقتضب: تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط3، لجنة إحياء التراث الاسلامي، القاهرة: ج4، ص88، الزمخشري، محمود بن عمر (2003م): المفصل في علم العربية: تحقيق: فخر صالح قداره، ط1، دار عمار، عمان: ج1/91، الأشبيلي، ابن عصفور (1972م): المقرّب: تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، و عبدالله الجبوري، ط1، مطبعة العاني، بغداد: ج1، ص96، 7– الأنصاري، عبد الله جمال الدين بن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ومعه كتاب عدة السالك الى تحقيق أوضح المسالك: محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت: ج1، ص 206.

[2] – ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي (2002م): شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك: تحقيق: عبد الحميد جاسم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت: ج1، ص 323.

[3] – الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن: دلائل الإعجاز: تحقيق: محمود محمد شاكر: ص 106

[4] – ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة،: ج2، ص210

على الفعل الناصب له)) [1]، وبقوله هذا نجده قد وافق ما رآه إمام النحاة سيبويه في كتابه حينما يقول: ((كأنّهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى)) [2].

ووضح البلاغيون لنا في مصنفاتهم دلالات تقديم المسند إليه، والتي من منها: الأهمية، أو التشويق، أو لتمكين الخبر في ذهن السامع، أو للتفاؤل، أو للتشاؤم، أو للتلذذ بذكره[3]، ودلالات المسند والتي منها: التخصيص، أو التنبيه، أو التفاؤل، أو التشويق إلى ذكر المسند إليه[4]، ودلالات تقديم متعلقات الفعل والتي قد تكون: التأكيد، أو التقرير، أو العناية التامة بالمتقدم، أو للتبرك، او للعناية بالفاصلة، إلى غير ذلك من دلالات ذكرت في مصنفاتهم[5].

وفي هذه الدراسة ستقوم الباحثة بانتقاء نماذج من شعر (عبد الله بن العجلان النهدي) لبيان حالات التقديم والتأخير في الجملة الإسمية، والفعلية، ودراستها دراسة نحوية لبيان الواجب، و الجائز، والممتنع منها، والغرض من ذلك إثراء الباحثين في مجال الدراسات النحوية المختصة بهذا الأسلوب بشواهد شعرية فصيحة لشاعر لم يحظ شعره بالاهتمام من قبل الباحثين، قد تميزت ألفاظ شعره بالرقة وبالابتعاد عن الخشونة والتعقيد، وذات طابع وجداني تفيض بالمشاعر الصادقة، ولا عجب في ذلك فهو العاشق المتيم و كما وصفه مؤرخو الأدب أقدم المتيمين العرب، وسنحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على أحد الأساليب التي اعتمدها في نظم قصائده.

ثانيا: الشاعر عبد الله بن العجلان النهدي[6]:

هو عبد الله بن العجلان بن عبد الأحبّ بن عامر بن كعب النهدي، شاعر من شعراء العصر الجاهلي، وأقدم المتيمين من الشعراء ومن كان الحب سببًا لموته، عاش سيدا في قومه، وكان أبوه

---

[1] – ابن جني، أبو الفتح عثمان: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: تحقيق: علي النجدي، و عبد الحليم النجار، و عبد الفتاح اسماعيل، ط2: ج65/1.

[2] – سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(1988م): الكتاب: تحقيق: محمد عبد السلام هارون، راجعه: سعيد الأفغاني، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة،: ج1، ص34

[3] – السكاكي، يوسف بن أبي بكر(1983م): مفتاح العلوم: تحقيق: نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت: ص194–195، و القزويني، جلال الدين: التلخيص في علوم البلاغة: تحقيق: عبدالرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ص74–76.

[4]– حسين، عبد القادر(1984م): فن البلاغة: ط2، عالم الكتب: ص 107–109.

[5] – السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مصدر سابق،225–226، مطلوب، أحمد(1980م): أساليب بلاغية: الفصاحة والبلاغة والمعاني: ط1، الكويت، وكالة المطبوعات: ص172، المراغي، أحمد مصطفى (1993م): علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع: ط3، دار الكتب العلمية، بيروت: ص106–108

[6] – ابن قتيبة (1966م): الشعر والشعراء: تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة: ج2، ص716، الأصبهاني، أبو فرج الأغاني: تحقيق: عدد من الاساتذة، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة: ج22، ص237، السراج، جعفر بن أحمد: مصارع العشاق: دار صادر، بيروت: ج2، ص27، صالح، إبراهيم (2010): ديوان عبد الله بن العجلان النهدي، ط1، دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث: ص8–13.

سيدا من ساداتهم وأكثرهم مالًا، تزوج من فتاة من بني قومه اسمها (هند) _ التي ذكرها في شعره _ وكان كلفا مولعا ولعا شديدا بحبها، إلا أن زواجه لم يستمر لكون زوجته لم تلد، فأمره والده بطلاقها والزواج من غيرها، وما زال يحاول معه حتى طلقها، ففارقته هند ثم تزوجت بغيره، فندم ندما شديدا على طلاقها، ومكث دنفا سقيما يبكيها بأبيات وقصائد سار بها الركبان، تجسد لنا مأساته وما يختلجه من ندم وشوق وحسرة وغصة تملأ فؤاده إلى أن قتله هذا الحب، ليكون هذا الشاعر أول المتيمين من الشعراء وأول من قتله الحب منهم.

أما فيما يخص ديوانه فلم يتصد لصناعته العلماء القدامى، وبقى شعره متفرقا في مضان كتب الأدب كالأغاني، ومصارع العشاق، والشعر والشعراء وغيرها، وفي عصرنا ذكر إبراهيم صالح أن نوري حمودي القيسي (رحمه الله) جمع ما تيسر من شعر النهدي، وما نُسب إليه، لكن دون التفريق أو الفصل بين ما صح نسبه إليه وما لم يصح، ونشر هذا العمل في مجلة العرب سنة 1989م، وقد ضم (72) بيتا، ثم صدرت بعد ذلك كتب جديدة ودراسات أخرى فكان لا بد من ظهور جمع جديد فتصدى لذلك إبراهيم الصالح ليخرج لنا بديوان – وهو المعتمد في هذا البحث– سنة 2008م، يضم قسمين الأول أبيات الشاعر وما صح له والثاني ما نسب إليه وما لم يصح، وبلغت أبياته بقسميه (180) بيتا، واعتمدت الباحثة في دراستها النحوية الأبيات التي صح نسبها للشاعر أي الواقعة في القسم الأول من الديوان.

المبحث الأول: التقديم والتأخير في ركني الجملة الإسمية

المطلب الأول: التقديم والتأخير في ركني الجملة الإسمية المثبتة:

للجملة العربية – سواء الإسمية منها أم الفعلية– نظام حدده النحويون تخضع له أساسه الرتبة للجزأين الأساسيين المؤلفين لها، إذ نجد أنّ الجملة الإسمية تتألف من ركنين أساسيين لا بدّ من وجودهما فيها، وإذا حذف أحدهما يقدر، هما المبتدأ ويسمى أيضا (المسند إليه) والخبر ويسمى أيضا (المسند)، ولكل ركن منهما وظيفته الإسنادية في تركيب الجملة[1].

وقد يتناوب هذان الركنان فيما بينهما في التقديم والتأخير وذلك استنادا الى شروط وضعها النحاة إذ خرجوا لنا بحالات رُتَبيّه تتمثل بوجوب التقديم، أو جواز التقديم، أو امتناع التقديم، لكل من المبتدأ والخبر، وتؤدي هذه الحالات الرتبيّة معنى دلاليا قصده المتكلم للتعبير عمّا يخالجه ويريد إيصاله للمتلقي، وسنتناول في ما يأتي حالات تقدم المبتدأ والخبر.

[1] – البياتي، سناء حميد (2003م)، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم: ط1، عمان: دار وائل، ص148.

أولا: تقديم المبتدأ وجوبا:

لتقدم المبتدأ على الخبر شروط منها[1]:

1- ان يكون المبتدأ وخبره متساويان في التعريف، أو حتى التنكير، فالمتقدم منهما هو المبتدأ، ولم يجز تقدم الخبر؛ لتجنب اللبس لدى المتلقي، إلّا إذا كانت هناك قرينة تعيّن الابتدائية لأحدهما وتنفي ذلك الوجوب، نحو وجود قرينة التشبيه التي يتميز من خلالها المبتدأ بكونه المشبه لا المشبه به، أو يكون أحد المعرفتين مشتقا فحينئذ سيكون المشتق هو الخبر، جاء في كتاب مغني اللبيب: ((المشتق خبر وإن تقدم نحو القائم زيدٌ)) [2]، ومن الجدير بالذكر أن المعارف تختلف في درجة التعريف، فأعرف المعارف هو لفظ الجلالة (الله) – تبارك وتعالى_ ثم الضمائر، ثم العلم، فأسماء الإشارة، فالموصول، فالمعرف ب (ال) على التوالي، ويكون الأعلى درجة في التعريف هو المبتدأ[3].

يتضح لنا ممّا تقدم ذكره أنّ قاعدة تقدم المبتدأ على الخبر إذا كان كلاهما معرفتين غير مطلقة وإنما تتحدد ببعض الضوابط مثل وجود قرينة التشبيه، أو أحد المعارف يكون مشتقا، أو اختلاف درجة المعارف في التعريف.

وقد ورد تقديم المبتدأ على الخبر على وفق القاعدة النحوية في قول ابن العجلان:

ربِّ إيّاك نحن ندعو ونرجو * ولنا أنت – ذا الجلال – الرجاء**[4]

فالمبتدأ قوله (أنت) وخبره (الرجاء) وكلاهما معرفة، وقد فصلت بينهما جملة النداء: (ذا الجلال)، وفي هذا البيت شاهد ثان وهو (إياك نحن ندعو) سنتطرق لبيانه في المبحث الثاني المتعلق بدراسة التقديم والتأخير بالجملة الفعلية.

ومن أمثلة تعيين المبتدأ بالاعتماد على القرينة قوله:

غرّاءَ مثلُ الهلالِ صورتُها * أو مثلُ تمثال صورة الذهب**[5]

---

[1]– ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (1980م): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: تحقيق: عبد الحميد، محمد محيي الدين، ط20، دار التراث، القاهرة: ج1، ص337، الأنصاري، ابن هشام(1986م): تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد: تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت: ص197–198، السيوطي، جلال الدين (1987م): الأشباه والنظائر في النحو: تحقيق: عبد الإله نبهان، و غازي مختار، وأحمد مختار الشريف، وإبراهيم محمد عبد الله، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق: ج2، ص 120.

[2] – الأنصاري، عبد الله جمال الدين بن هشام(1964م): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: تحقيق: مازن المبارك، و محمد علي حمد الله، ط3، دار الفكر، دمشق: ص503.

[3] – حسن، عباس (1975م): النحو الوافي: ، ط5، مطابع دار المعارف، مصر: ج1، ص212.

[4] – صالح، إبراهيم، مصدر سابق، 49

[5] – المصدر السابق، ص16

فقوله: (مثلُ الهلال) خبر مقدم وهو معرفة (معرف بالإضافة) والمبتدأ (صورتُها) معرفة أيضا (معرف بالإضافة)، والقرينة هنا التشبيه ومن خلالها نعين المبتدأ (المتأخر) والخبر(المتقدم)، فالشاعر يشبه صورتها (المبتدأ) بالمشبه به الهلال (الخبر)،

ومن أمثلة المبتدأ الذي خبره مشتق قول ابن العجلان:

إلى فتيةٍ بيض الوجوه كأنّهم * نجوم سماء ليلها مستجِّف**[1]

ف (ليلها) المبتدأ وهو من المعارف–معرف بالإضافة– ومستجِّف: الخبر وهو (اسم فاعل) نكرة، والجملة الاسمية في محل جر صفة للسماء.

وقوله:

وغيلٌ لطافُ لو تشاء عقدتها * من اللين عقد الملك أو هو ألطف**[2]

وموطن الشاهد هنا عند قوله (هو ألطف) إذ تقدم المبتدأ المعرفة وهو الضمير (هو) على الخبر (ألطف) وهو مشتق (اسم تفضيل) نكرة.

2- أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام:

ثمة أساليب لغوية نحو: التعجب، والشرط، و الاستفهام، لها أدواتها اللغوية، وحينما تقع في الجملة الإسمية وتؤلف أحد ركنيها يكون له حق التصدر، فاذا كانت في محل رفع مبتدأ فيجب أن يتصدر على الخبر؛ لتجنب حيرة السامع، واشتغال خاطره، وليعلم المقصود من أول الأمر[3].

ومن أمثلة المبتدأ الذي له حق الصدارة في الكلام في شعر ابن العجلان قوله:

تخيّرتُ من نعمانَ عودَ أراكةٍ * لهندٍ ولكن مَن يبلغه هندا؟**[4]

وموطن الشاهد هنا قوله (من يبلغه هندا) فعند اعرابنا له سنرى أن المتقدم هو المبتدأ وذلك على النحو الآتي: من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يبلغُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به

[1] – المصدر السابق، ص35

[2] – المصدر السابق، ص 33

[3]– ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان: الإيضاح في شرح المفصّل: تحقيق: موسى بناي، مطبعة العاني، بغداد: ج ، ص 192، الأشبيلي، محمد بن عصفور(1998م): شرح جمل الزجاجي: تحقيق: فواز الشعّار، إشراف: أميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت: ج1، ص337، الأندلسي، أبو حيان: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: تحقيق: حسن هنداوي، ط1، دار القلم، دمشق: ج 3، ص342

[4] – صالح، إبراهيم، مصدر سابق، ص23

أول، هندًا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة، والجملة الفعلية (يبلغه هندا) في محل رفع خبر (مَن)، فتقدم اسم الاستفهام هنا وجوبا على أصل القاعدة النحوية الذي لا مقتضى للعدول عنه.

3- أن يكون الخبر جملة فعلية وفاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ فحينئذ يتأخر وجوبا والعلة في ذلك لئلا يلتبس المبتدأ بالفاعل، ولكونه اذا تقدم ستنتقل الجملة من الاسمية الى الفعلية[1].

وممّا جاء من شعر ابن العجلان في تقدم المبتدأ الذي خبره جملة فعلية قوله:

فالخيلُ تعلم كيف نل * حقها غداة لحاقها**[2]

وموطن الشاهد هنا قوله: (الخيل تعلم) فنلاحظ عند الإعراب أن هناك ضميرا مستترا في الخبر الذي هو الجملة الفعلية يعود على المبتدأ وذلك على النحو الآتي: الخيلُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، تعلمُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ، فتقدم المبتدأ وجوبا لكون خبره جملة فعلية تشتمل ضميرا مستترا يعود على المبتدأ.

وقوله:

فالعينُ تذري دمعةً * كالدرِّ من آماقها**[3]

والمبتدأ هنا أيضا قدّمه الشاعر وجوبا وهو (العين)؛ لكون خبره جملة فعلية (تذري)، فاعلها ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على المبتدأ.

وقوله: عاود عيني نصبُها وغزورها * أهمٌّ عناها أم قذاها يعورها**[4]

وقوله:

فلا هندَ إلّا أن يُذكّر ما مضى * تقادم عصر والتذكّر يشغف**[5]

فالمبتدأ عند قوله (التذكر) وخبره الجملة الفعلية المكونة من الفعل المضارع(يشغفُ) والفاعل المستتر (هو).

---

[1]- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، مصدر سابق،ج: /234، السيوطي، جلال الدين (1992م): همع الهوامع: تحقيق: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت: ج1، ص330، حسن، عباس، مصدر سابق، ج1، ص494.

[2]- صالح، إبراهيم، مصدر سابق، ص40

[3] - المصدر سابق، ص39

[4]- المصدر سابق، ص26

[5] - المصدر السابق، ص31

4- مجيء المبتدأ معرفة بعد الأداة لولا:

من مواطن حذف الخبر وجوبا هو الحذف بعد الأداة لولا، ويعرب الاسم المعرفة الواقع بعدها مبتدأ[1]، والغرض من هذا الحذف هو إفادة التخصيص، وتوجيه عناية المتلقي الى المبتدأ.

وممّا جاء من ذلك في شعر ابن العجلان قوله:

وقد كان لولا ما نجن من الهوى * لنا جائزٌ ألّا نراعي لكم ودّا**[2]

فقوله (ما نجن...) ما: اسم موصول بمعنى الذي وهو في محل رفع مبتدأ، (نجن) جملة فعلية (صلة الموصول)، والخبر محذوف تقديره (موجود).

وقوله أيضا وقد جاء المبتدأ بعد الأداة لولا:

فلولا العشارُ الدّهم ما نلت ملكها * وحرب ابن عمِ جلدُه يتقرّف**[3]

فالعشارُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، الدّهم: نعت للعشار، والخبر محذوف تقديره (موجودة).

5- تعدد الخبر للمبتدأ الواحد وهو في قوة الخبر الواحد:

قد يكون للمبتدأ الواحد أخبارا متعددة، بعطف أو بدونه وبالقوة نفسها، وحينئذ يكون تقديمه وجوبا، ويكون الأخبار عنه عائدا من مجموع الأخبار[4].

ومن ذلك قول شاعرنا ابن العجلان:

فشقٌ مائلٌ لضلوع جنب * وشاصي الرجلِ منعفرٌ نزيفُ**[5]

ولبيان موطن الشاهد لا بدّ لنا من اعرابه: فشقٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة، مائل: صفة (شقٌ)، لضلوع شبه جملة من جار ومجرور، وضلوع مضاف، جنب: مضاف إليه مجرور بالكسرة، الواو:

---

[1] – الأنصاري، ابن هشام، مصدر سابق، ج 1، ص304، ابن عقيل، بهاء الدين، مصدر سابق،: ج1، ص248، الأندلسي، أبو حيان، مصدر سابق، ج3، ص343

[2] – صالح، إبراهيم، مصدر سابق، ص22

[3] – المصدر السابق، 35.

[4] – ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت: ج 1، ص99، ابن عقيل، بهاء الدين، مصدر سابق، ج1/ ص205-206، الغلاييني، الشيخ مصطفى (2009م): جامع الدروس العربية: مراجعة وتنقيح: سالم شمس الدين، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت: ج2، ص354، حسن، عباس، مصدر سابق، ج1، ص498.

[5] – صالح، إبراهيم: مصدر سابق، ص 37.

حرف عطف، شاصي مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل، وهو مضاف: الرجل: مضاف إليه، منعفر، نزيف: خبران مرفوعان بالضمة الظاهرة.

تبين لنا من الإعراب: أنّ (منعفرٌ، نزيفُ) خبران على التوالي للمبتدأ المتقدم وجوبا (شاصي الرجل).

وقوله:

خودٌ رداحٌ طفلةٌ * ما الفحش من أخلاقها**[1]

ففي هذا البيت– وهو من قصيدة يصف بها محبوبته– نجد أن الخبر قد تعدد وهو: (خودٌ، رداحٌ، طفلة) والمبتدأ محذوف تقديره (هي) وقد أجاز النحاة حذف المبتدأ إذا كان الخبر صفة له في المعنى[2]، وفيه شاهد ثان وهو تقدم المبتدأ– المعرفة – (الفحش) جوازا على الخبر(من أخلاقها) لكونه شبه جملة.

6– إذا كان المبتدأ معرفة والخبر نكرة:

قد يأتي المبتدأ معرفة وخبره نكرة وفي هذه الحالة يراعى أصل الكلام فيتقدم الاسم وجوبا، يقول سيبويه في ذلك: ((وأحسنه إذا اجتمع نكرةٌ ومعرفةٌ أن يبتدأ بالأعرف وهو أصل الكلام)) [3].

ومن أمثلة ذلك في شعر ابن العجلان قوله:

ألا حييا هندًا إذا ما تصدّفت * وقلبك إن تنأى بها الدارُ مدنفٌ**[4]

فالمبتدأ هنا: (قلبك) وهو معرفة –معرف بالإضافة– والخبر نكرة –مشتق– وهو قوله (مدنفٌ)، وقد جاءت الجملة الشرطية: (إن تنأى بها الدار) متوسطة بينهما.

ثانيا– تقديم الخبر وجوبًا:

إنّ الأصل في ترتيب الجملة الأسمية أن يتقدم المبتدأ على الخبر، إلّا أن هناك حالات يُخرج فيها عن هذا الأصل في ترتيب الجملة فيتقدم الخبر على المبتدأ إما وجوبا، أو جوازا، على رأي

[1] – المصدر السابق، ص39.

[2] – ياقوت، محمود سليمان (2018م): النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم: ط2، دار الصحابة للتراث، مصر: ص 234

[3] – سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، مصدر سابق، ج1، ص 328

[4]– صالح، إبراهيم، مصدر سابق، ص31

البصريين الذين أجازوا ذلك التقديم وقدّموا الشواهد من التراث العربي على صحة مذهبهم، أمّا الكوفيون فقد رفضوه ولهم تعليلهم في ذلك[1]، ومن مسوغات تقديمه وجوبا هي[2]:

1- إذا كان المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة:

إذا جاء المبتدأ نكرة والخبر متعلق بشبه جملة محذوف تقديره (ثابت، أو كائن)، فهذا المتعلق يتقدم على المبتدأ النكرة وجوبًا؛ لكون النكرة تطلب الوصف طلبا حثيثا كي تختص به فإذا تقدمت سيقع الوهم في كون شبه الجملة صفة لها أو خبرا عنها[3]، وكذلك لكي يعطي تقديم الخبر هنا مسوغا صحيحا للابتداء بالنكرة[4].

وممّا جاء في شعر ابن العجلان من تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة غير المسوغ **قوله:**

عليهنَّ ممّا صاغ ريدان حليةٌ * جمانٌ كأجواز الجراد ورفرف**[5]

وقوله:

عليهنَّ من بعض الحديث مهابةٌ * نواعم أخدان حواصن مألف**[6]

وموطن الشاهد في البيتين السابقين في قوله (عليهنَّ... حليةٌ، عليهنَّ... مهابةٌ) فشبه الجملة (عليهنَّ) خبر مقدم وجوبا، و(حليةٌ، مهابةٌ) مبتدأ مؤخر –نكرة– وقد توسطت شبه الجملة (ممّا صاغ..، من بعض...) بين الخبر المقدم وجوبا والمبتدأ.

وقوله:

تعاورن مرآة خليًا وفارةً * ذكيّا وبالأيدي مداكٌ ومسوفُ**[7]

---

[1] – الأنباري، كمال الدين أبو البركات: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، دار الفكر: ج1، ص65-67

[2] – ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين، مصدر سابق، ج1، ص226-268، ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، مصدر سابق، ج 1، ص240-243

[3] – المصدر السابق، ص ج1، ص268

[4] – ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، مصدر سابق، ج 1، ص240، السيوطي، جلال الدين، مصدر سابق، ج1، ص332

[5] – صالح، إبراهيم، مصدر سابق، ص32.

[6] – المصدر السابق، ص32.

[7] – المصدر السابق، ص32.

وموطن الشاهد هنا: (وبالأيدي مداكٌ)، فشبه الجملة (بالأيدي) خبر مقدم وجوبا، و(مداكٌ) مبتدأ مؤخر – نكرة–.

ومنه قوله أيضا:

فتردعه الدبور لها أجيجٌ * ويسلمه إلى الوجد المبيتُ**[1]

و الشاهد في قوله: (لها أجيجٌ): لها: شبه جملة خبر مقدم وجوبا، أجيجٌ: مبتدأ مؤخر– نكرة.

وقوله:

من الحي كعبٌ أو زويٌّ بن مالك * بها ليلٌ ما فيهم لدى الروع مقرف**[2]

وموطن الشاهد هنا: (من الحي كعب، بها ليلٌ، فيهم مقرف)، إذ تقدم الخبر(من الحي، بها، فيهم) على التوالي– وهو شبه الجملة من الجار والمجرور–، على المبتدأ النكرة المؤخر: (كعبٌ، ليلٌ، مقرف) على التوالي.

ثالثا: جواز تقديم المبتدأ أو الخبر:

يجوز تقديم المبتدأ أو الخبر في الحالات الآتية:

1– إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير مع عدم وجود قرينة تدل على المتقدم فحينئذ يكون المتقدم هو المبتدأ، أما إذا وجدت قرينة تدل على أن المتقدم هو الخبر فتقديمه حينئذ جائز، والقرينة معنوية يحصل بها التمييز[3].

ومما جاء من جواز تقديم الخبر وقد تساوى مع المبتدأ في التعريف قوله:

وإنّا على العهد الذي تعهدينه * وشرٌّ عباد الله من نقض العهدا**[4]

وموطن الشاهد هنا تقديم الخبر المعرف بالإضافة جوازا وهو قوله (شرٌّ عباد الله) على المبتدأ المعرفة وهو الاسم الموصول (من)، لأن المعنى يصح بذلك، فالشاعر يحكم على اللذين ينقضون العهد بأنهم شر العباد، وفي الأصل أن المحكوم به هو الخبر، والمحكوم عليه هو المبتدأ.

2– إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة مسوغة:

[1] – المصدر السابق، ص18

[2] – المصدر السابق، ص35

[3] – ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، مصدر سابق، ج1، ص233، الانصاري، ابن هشام، مصدر سابق، ج1، ص206

[4] – صالح، إبراهيم، مصدر سابق، ص23

إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة توفر لها مسوغ، ففي هذه الحالة يجوز التقديم والتأخير للمبتدأ والخبر[1].

ومن أمثلة ذلك قول ابن العجلان:

لهندٍ منك عينٌ ذاتُ سجلٍ * وقلبٌ سوف يفقد أو يموت**[2]

تقدم الخبر (لهند) جوازا؛ لأنّه جاء شبه جملة من جار ومجرور، وكان المبتدأ نكرة (عينٌ) مسوغة بالوصف (ذاتُ سجلٍ) وقد توسطت شبه الجملة من الجار والمجرور(منك) بين الخبر المتقدم جوازا والمبتدأ المؤخر.

وقوله:

لها معصمٌ عبلٌ جرى لبنانه * على الكف والأطراف وشيٌ مزخزفُ**[3]

تقدم الخبر شبه الجملة من الجار والمجرور(لها) على المبتدأ النكرة(معصم) المسوغة بالوصف (عبلٌ).

وقوله:

فشقٌ مائلٌ لضلوع جنبٍ * وشاصي الرجل منعفرٌ نزيف**[4]

المبتدأ نكره (شقٌ) تقدم جوازا و(مائل) صفة –مسوغ لها– والخبر شبه جملة من الجار والمجرور (لضلوع جنب).

وتعد الإضافة الى نكرة إحدى مسوغات الابتداء بالنكرة؛ لأنها تجعل النكرة مفيدة، ومما جاء في شعر ابن العجلان قوله:

له طفل أيامٍ متى يدع يأته جمال عليه تنتحي وتعطف[5]

[1] – ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، مصدر سابق، ج1، ص240، 22– الأزهري، خالد بن عبد الله: شرح التصريح على التوضيح: تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت: ج1، ص219، حسن، عباس، مصدر سابق، ج 1، ص501

[2] – صالح، إبراهيم، مصدر سابق، 18

[3] – المصدر السابق، ص33.

[4] – المصدر السابق، ص37.

[5] – المصدر السابق، ص32.

فالخبر (له) تقدم جوازا لأنّه شبه جملة جار ومجرور، والمبتدأ (طفل) نكرة مسوغة بالإضافة الى نكرة وهي كلمة (أيامٍ).

ومن المسوغات للابتداء بالنكرة أيضا أن تسبق بنفي، ونجد ذلك في قوله:

فما معولٌ تبكي لفقد أليفها * إذا ذكرته لا يكف زفيرها**[1]

بأغزر مني عبرةً إذ رأيتها * يحث بها قبلَ الصباح بعيرُها**

وهنا اجتمع مسوغان للابتداء بالنكرة (معولٌ) إذ حصلت الإفادة بها لكونها مسبوقة ب(ما) النافية العاملة عمل ليس وهذا هو المسوغ الأول، أمّا الثاني فهو النعت بالجملة الفعلية المتكونة من الفعل المضارع (تبكي) والفاعل الضمير المستتر (هي) يعود على (معولٌ) والخبر قوله: (بأغزر): الباء حرف جر زائد، أغزر: خبر (معولٌ) مجرور لفظا مرفوع محلا.

3- إذا كان المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة:

قد يأتي المبتدأ معرفة وخبره شبه جملة، وفي هذه الحالة أجاز النحاة تقديم أحدهما على الآخر[2]، و في شعر ابن العجلان شواهد منها قوله:

لهم أرزٌ سوابغُ فاخراتٌ * وفتيانٌ بعرفتها الخنوف**[3]

فعند اعرابنا لهذا البيت سنعرف رتبة كل عنصر في هذا التركيب، وما الذي قُدِّم، وما الذي أُخِّر، وذلك على النحو الآتي:

لهم: شبه الجملة من الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم جوازا، **أرزٌ:** مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، سوابغٌ، فاخراتٌ: صفتان ل(أرزٌ)، وفتيان: الواو حرف عطف، **فتيانٌ:** اسم معطوف على (أرزٌ) مرفوع، **بعرفتها:** شبه الجملة من الجار والمجرور و(ها) مضاف إليه، متعلق بمحذوف خبر مقدم جوازا، **الخنوف:** مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، نجد في هذا البيت أن الخبر شبه جملة (بعرفتها) تقدم جوازا على المبتدأ المعرفة (الخنوف).

المطلب الثاني: التقديم والتأخير في ركني الجملة الاسمية المنسوخة:

ذكرنا في المطلب الأول من هذه الدراسة أن الجملة الاسمية مكونة من ركنين أساسيين هما المبتدأ والخبر، وأنّ أصل الكلام وترتيبه أن يتقدم المبتدأ على الخبر، وهناك حالات تجعل المبتدأ أو

[1] – المصدر السابق، ص27.

[2] – ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، مصدر سابق، ج1، ص183- 184، ياقوت، محمود سليمان، مصدر سابق،235

[3] – صالح، إبراهيم، مصدر سابق، ص37.

الخبر يتقدمان وجوبا، أو جوازا، وقد يحتاج هذان الركنان إلى تأكيد، أو تشبيه، أو يتمنى المتكلم حصول حكم معطى في جملته، أو يترجى حدوثه، فيلجأ حينئذٍ إلى استعمال النواسخ الحرفية للتعبير عن تلك المعاني، وعند دخول هذه النواسخ على الجملة الاسمية فإنّها لا تحدث أي تغيير على ترتيب ركني الجملة الاسمية إذ لا يتقدم خبرها على اسمها[1]، باستثناء حالة واحدة أجاز العلماء فيها تقديم الخبر على الاسم وهي إذا كان هذا الخبر هو شبه جملة[2].

يتضح ممّا تقدم ذكره وجوب مراعاة الترتيب في ركني الجملة الاسمية المنسوخة بحرف، إذ يجب أن يأتي الحرف الناسخ فأسمه وخبره، إلّا إذا كان الخبر شبه جملة فحينئذ يتقدم خبر الناسخ الحرفي على اسمه.

هذا فيما يخص دخول النواسخ الحرفية على الجملة الاسمية، أمّا فيما يخص النواسخ الفعلية ودخولها على الجملة الاسمية، فيجوز في اسمها وخبرها ما يجوز في الفاعل والمفعول به من حيث شروط التقديم والتأخير؛ لكون هذه الأفعال تشبه الفعل المتعدي، ومنسوخاها يشبهان الفاعل والمفعول به[3]، فنجد في الجملة المنسوخة بفعل وجوب تقديم الاسم على الخبر في حالات، وفي حالات أخرى وجوب تقديم الخبر على الاسم، وأيضا نجد جواز تقديم احدهما على الآخر، قال ابن جني: ((وممّا يصح تقديمه، تقديم خبر كان وأخواتها على أسمائها)) [4].

وصح جواز تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها لأنها أخبار، والأخبار مشبهات بالمفعول، فكما يجوز تقديم المفعول على الفاعل، جاز تقديم الخبر على الاسم[5]، ويكون اسم الناسخ وخبره في الأصل مبتدأ وخبرًا، وترتيبهما من حيث التقديم والتأخير مشابه لترتيب المبتدأ والخبر، فإذا كان الخبر –على سبيل المثال– ممّا له الصدارة في الكلام توجب تقديمه فعند دخول الناسخ يبقى له ذلك، أما إذا ينتفي وجود ما يوجب التقديم، أو التوسط، فإن التقديم حينئذ يكون جائزًا[6].

[1] – السيوطي، جلال الدين، الأشباه والنظائر في النحو، ص1، ص209، الغلاييني، الشيخ مصطفى، مصدر سابق، ج2، ص381–382.

[2] – الأشبيلي، محمد بن عصفور، مصدر سابق، ج1، ص107.

[3] – الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، مصدر سابق، ص 191، الغلاييني، الشيخ مصطفى، مصدر سابق، ج2، ص365

[4]– ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص: تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج2، ص382.

[5] – ابن جني، مصدر سابق،ج2، ص382، الخباز، أحمد بن الحسين (2002م): توجيه اللمع: تحقيق: أ.د فايز زكي محمد، ط1، دار السلام للطباعة: ص138

[6] – ابن مالك، بدر الدين محمد بن جمال الدين(2000م): شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت: ج1، ص95

وفيما يأتي نماذج تطبيقية من شعر ابن العجلان عن التقديم والتأخير في الجملة المنسوخة بالنواسخ الحرفية والفعلية:

إذ ممّا جاء من دخول النواسخ الحرفية على الجملة الاسمية ومراعاة الترتيب في ركنيها قول ابن العجلان النهدي:

بأنّا نولف السعفاء فينا * وقد عدمت وعيّت من تضيف**[1]

إذ نلاحظ مجيء اسم الحرف الناسخ (أنّ) ضمير المتكلمين (نا)، وخبره الجملة الفعلية المتكونة من الفعل المضارع (نولف) وفاعله الضمير المستتر (نحن) والمفعول به (السعفاء).

كأنّ فؤاده كفا غريق * تنازعه بشط البحر حوتُ**[2]

وموطن الشاهد مجيء اسم الحرف الناسخ (كأنّ) وخبره على التوالي وهما معرفا بالإضافة وذلك في قوله: (كأنّ فؤاده كفا غريق) إذ تعرب كلمة فؤاده: فؤاد اسم كأنّ منصوب بالفتحة وهو مضاف و(الهاء) ضمير متصل مضاف إليه، وكفا: خبر كأنّ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى وهو مضاف، غريق: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وقوله:

وأجلت يداها عن نقي كأنّه * ذرا برد بالأثمد الوحف مردف**[3]

لو تأملنا هذا البيت سنجد أن هناك جملة اسمية منسوخة ابتدأت بحرف ناسخ هو: (كأنّ) واسمه الضمير المتصل(الهاء)، أما خبره فهو(ذرا) مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف و(برد) مضافٌ إليه مجرور بالكسرة.

وقوله:

ألا إنّ هندًا أصبحت عامريةً * واصبحت نهديّا بنجدين نائيا**[4]

وفي هذا البيت اجتمع النوعان من النواسخ: الحرفية والفعلية، ولم يحدث دخولهما تغييرًا في نسق المبتدأ والخبر، ويتضح ذلك في الإعراب: ألا: أداة استفتاح، إنّ: حرف ناسخ يفيد التوكيد، هندًا: اسم إنّ منصوب بالفتحة الظاهرة، أصبحت: أصبح: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على (هند)، والتاء: تاء التأنيث الساكنة، عامريةً: خبر(أصبح) منصوب بالفتحة،

[1] – صالح، إبراهيم، مصدر سابق، ص 36
[2] – المصدر سابق، ص 18
[3] – المصدر السابق، ص33.
[4] – المصدر السابق، ص44.

وجملة (أصبحت عامريةً) في محل رفع خبر(إنّ)، الواو: حرف عطف، أصبحتُ: فعل ماض ناقص واسمه، نهديّا: خبر أصبح منصوب بالفتحة الظاهرة.

وقوله:

كأنّ ابنة النهدي يوم لقيتها * هنيدةَ ظبيٌّ في تباله محرف**[1]

وموطن الشاهد هنا عند قوله: (كأنّ ابنة النهدي... ظبيٌّ) إذ نلاحظ أن اسم الحرف الناسخ (كأنّ) هو (ابنةَ النهدي) وخبره (ظبيٌّ)، وقد توسط المفعول فيه– ظرف الزمان– (يوم لقيتها) بين الاسم والخبر، لغرض دلالي أراده الشاعر.

ومن شواهده للجملة الاسمية المنسوخة بفعل ناسخ قوله:

لقد كنتُ ذا بأس شديدٍ وهمّةٍ * إذا شئتُ لمسا للثريا لمستها**[2]

إذ يتضح لنا أن الفعل الناسخ هو (كان) واسمه الضمير المتصل (التاء)، أما خبره فهو (ذا) وهو مضاف و(بأسٍ) مضاف إليه، و(شديد) نعت ل(بأس).

وقوله:

أبرأتها إذ كنت أنت طبيبها * حتى تؤديها كعهد العاهد**[3]

وهنا أيضا نلاحظ أن الفعل الناسخ هو(كان) واسمه الضمير المتصل (التاء) وخبره كلمة (طبيب) وهو مضاف و(ها) مضاف إليه.

وقوله:

ألّا أكون –إذا ما أزمةٌ أزمت– مريبًا ذا قريضٍ أملسَ البان

إذ نلاحظ أن اسم الفعل الناسخ (أكون) ضمير مستتر تقديره(أنا) وخبره جاء متعددًا: (مريبا، ذا قريض، أملس البان).

ومن الافعال الناسخة الأخرى الواردة في شعره مجيء(أضحى، ليس) ومثالهما قوله:

أ دار ابنة النهديّ أضحت تعرّف * برمان من عرفانها العين تذرفُ**[4]

[1]– المصدر السابق، ص 32.
[2] – المصدر سابق، ص18.
[3] – المصدر السابق، ص52.
[4] – المصدر السابق، ص30.

وهنا نلاحظ أن اسم الفعل الناسخ (أضحى) ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على الدار، و الجملة الفعلية من الفعل المضارع (تعرّفُ) والفاعل المستتر(هي) في محل نصب الخبر.

وقوله:

وقولا لها ليس الضلال أجازنا * ولكننا جزنا لحاجتنا عمدا**[1]

فموطن الشاهد عند قوله: (ليس الضلال أجازنا) فالضلال اسم ليس مرفوع بالضمة الظاهرة، وخبره قد جاء جملة فعلية (أجازنا)، متكونه من الفعل الماضي(أجاز) والفاعل المستتر(هو) والمفعول به (نا).

ومما جاء من تقدم خبر الناسخ وجوبا لكون الاسم نكرة والخبر شبه جملة قوله:

وقد كان لولا ما نجنّ من الهوى * لنا جائزٌ ألّا نراعي لكم ودّا**[2]

إذ نجد هنا أن خبر (كان) هو شبه الجملة من الجار والمجرور(لنا) قد تقدم وجوبا على اسمه (جائزٌ) لكونه نكره وتقدم الخبر شبه الجملة كما مر بنا من مسوغات الابتداء بالنكرة.

ومثله قوله:

إذا اكتنفا بضرهما سقيما * يعادي الداء ليس له مقيتُ**[3]

وموطن الشاهد عند قوله: (ليس له مقيت) إذ تقدم خبرليس (له) وجوبا وهو شبه جملة على اسمه النكرة (مقيتُ).

و قوله:

وكان لها بنون فمات عنها * أكابرهم وعجزتُها ضعيفُ**[4]

وهنا أيضا نجد أن خبر(كان) شبه جملة (لها) تقدم على المبتدأ (بنون).

وتضمن شعره شواهد أخرى عن الجملة الاسمية المنسوخة، وقد اكتفت الباحثة بما ذكرته تجنبا للإطالة ومنعا للتكرار في هذه الجزئية من البحث[5].

---

[1] – المصدر السابق، ص22.

[2] – المصدر السابق، ص23.

[3] – المصدر السابق، ص18 .

[4] – المصدر السابق، ص36.

[5] – للاستزادة من الشواهد، المصدر السابق، ص 41، 37، 36، 35، 33.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية:

للجملة الفعلية ركنان أساسيان هما: الفعل والفاعل، والأصل في القاعدة النحوية أن يتبع الفعل الفاعل، وقد ترد أحيانا مجموعة من المتعلقات تدخل في تركيب الجملة الواحدة وقد تغير في نسق الجملة الفعلية؛ وذلك على وفق حاجة المتكلم للتعبير عن مراده، ومن هذه المتعلقات: المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والحال، والتمييز، وشبه الجملة من المفعول فيه والجار والمجرور.

وفي هذا المبحث سنتناول دراسة تطبيقية لنماذج منتقاة من شعر عبدالله بن العجلان تتضمن متعلقات الجملة الفعلية، وعلاقتها مع ركنيها الأساسيين الفعل والفاعل من حيث التقديم والتأخير.

المطلب الأول: التقديم والتأخير في المفعول به

ذكرنا في ما سبق انّ الجملة الفعلية تتألف من ركنين أساسيين هما الفعل والفاعل، وترتيبهما في هذه الجملة أن لا يتقدم الفاعل على فعله، إذ يجب أن يتأخر عنه دائما سواء أكان بينهما متعلقات أخرى أم لا، جاء في شرح ابن عقيل: ((الأصل أن يلي الفاعلُ الفعلَ من غير أن يفصل بينه وبين الفعل فاصلٌ؛ لأنّه كالجزء منه)) [1].

وذكر العلماء سبب عدم جواز تقديم الفاعل على فعله؛ لكون هذا التقديم سينقل الجملة من إطار الفعلية إلى إطار الاسمية؛ لأن الاسم اذا جاء قبل الفعل فسيكون مبتدأ[2].

يتبين لنا ممّا ذُكر أن التقديم والتأخير يحدث بين متعلقات الجملة الفعلية كالمفعول به، والمفعول فيه، والتمييز، والحال، وغير ذلك، ويعد المفعول به أكثر المتعلقات مرونةً في هذا الباب، إذ أنّ هناك حالات يكون فيها تقديمه واجبا على الفاعل، وأخرى جائزا، وأحيانا يتقدم على الفعل نفسه، وسنتعرف عليها في هذا المطلب مع ذكر شواهد شعرية من شعر ابن العجلان.

أولا: تأخير المفعول به عن الفاعل وجوبا:

هناك حالات يتأخر فيها المفعول به عن الفاعل وجوبا وهي[3]:

1- إذا كان الفاعل ضميرًا مستترا أو متصلا، فمن شواهد كونه ضميرًا مستترًا قول الشاعر عبد الله بن العجلان:

---

[1] – ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، مصدر سابق، ج2/ ص96

[2] – المصدر السابق، ج2، ص55، بدر الدين، محمد بن جمال الدين، مصدر سابق ص: 158، الغلاييني، الشيخ مصطفى، مصدر سابق، ج2، ص335 .

[3] – ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، مصدر سابق، ج2، ص101، الغلاييني، الشيخ مصطفى، مصدر سابق، ج1، ص70.

فقالوا لنا إنّا نحب لقاءكم * وإنّا نحيّي أرضكم ونزورُها**[1]

لو تأملنا إعراب الشطر الأول من البيت سنجد: فقالوا: فعل ماض وفاعله، لنا: جار ومجرور، إنّا: حرف ناسخ واسمه، نحبُّ: فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن)، لقاءكم: لقاء: مفعول به منصوب وهو مضاف (كم) مضاف إليه، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (إنّ)، وجملة (إنّ واسمها وخبرها) في محل نصب مقول القول، وإعراب الشطر الثاني: (وإنّا نحيي أرضكم ونزورها) كإعراب جملة الشطر الأول: (إنّا نحب لقاءكم)، فنلاحظ من هذا الاعراب أنّ الفاعل جاء ضميرا مستترا فتقدم وجوبا.

وقوله:

فقلنا إذا لا ننكل الدهرَ عنكم * بصمّ القنا اللائي الدماء تميرُها**[2]

ففي هذا البيت نجد أن فاعل الفعل المضارع (ننكلُ) هو الضمير المستتر (نحن)، والدهر: مفعول به.

وقوله:

ولا أبالي إذا لم أجنِ فاحشةً * طول الشحوب ولا أرتاحُ للسمن**[3]

وفي هذا البيت نجد أنّ فاعل الفعل المضارع المرفوع (أبالي) هو الضمير المستتر (أنا) والمفعول به هو قوله (طولَ) المضاف الى كلمة (الشحوب)، وفاعل الفعل المضارع المجزوم (أجنِ) هو الضمير المستتر(أنا) و (فاحشةً) المفعول به، وفي كلا الموضعين كان تقديم الفاعل على مفعوله وجوبا لأنه ضمير مستتر.

وممّا جاء من شواهد تقديم الفاعل وجوبا لكونه ضميرًا متصلًا قوله:

ألا حيّيا هندًا إذا ما تصدّفت * وقلبك إن تنأى بها الدار مدنف**[4]

إذ يُلاحظ هنا أن الفاعل في (حييا) هو ضمير متصل (ألف الاثنين) تقدم وجوبا على المفعول به (هندًا).

وقوله:

---

[1] – صالح، إبراهيم، مصدر سابق، ص27.

[2] – المصدر السابق، ص27.

[3] – المصدر السابق، ص57.

[4] – المصدر السابق، ص 31.

فذوقوا على ما كان من فرط إحنةٍ * حلائبَنا إذ غاب عنّا نصيرُها**[1]

وموطن الشاهد هنا عند قوله (فذوقوا... حلائبنا) فالفاعل ضمير متصل وهو(واو الجماعة) تقدم وجوبا على المفعول به (حلائب) المضاف الى ضمير(نا) المتكلمين، و نجد أيضا أنه فصل بين الفعل ومعموله المفعول به بشبه الجملة(على ما كان...) فخالف بذلك النسق النحوي لترتيب الجملة الفعلية.

وقوله:

خليليّ زورا قبل شحط النوى هندا * ولا تأمنا من دار ذي لطف بعدا**[2]

وفي هذا البيت نقف عند قوله: (زورا...هندا، ولا تأمنا..بعدا) إذ نجد أن الفاعل في كلا الموضعين قد جاء متصلا بفعله متقدما على المفعول به، فالفعل (زورا) فاعله هو(ألف الاثنين) تقدم على المفعول به (هندا)، والفعل (تأمنا) فاعله هو الضمير (نا) تقدم هو الآخر على المفعول به (بعدا)، وقد تقدمت شبه الجملة في كلا الموضعين على المفعول به، فخالف الشاعر بذلك النسق المتفق عليه نحويا.

وقوله:

فلمّا أنخنا العيسَ قد طال سيرُها * إليهم وجدنا بالقرى منهم حشدا**[3]

وهذا البيت تضمن فاعلين تقدما وجوبا على المفعول به، الأول الفاعل المتصل بالفعل (انخنا) وهو الضمير(نا) تقدم وجوبا على المفعول به (العيسَ)، والفاعل الثاني الضمير المتصل (نا)

بالفعل (وجدنا) إذ تقدم هو الآخر وجوبا على المفعول به (حشدا)، وقد توسطت شبه الجملة (بالقرى...) بينهما، فلم تأت الجملة الفعلية على النسق النحوي المتفق عليه فيما يخص متممات الجملة.

2- إذا كان المفعول به محصورا في الفاعل بإحدى أدوات الحصر: إنّما، أو النفي وإلّا، وحينئذ وجب تأخيره عن فاعله؛ وذلك لكون الحصر يجعله مستحقًا للتأخير، ومنه قوله تعالى ((وما يخدعون الّا أنفسهم)).

ثانيا: تقديم المفعول به على الفاعل وجوبا:

[1] – المصدر سابق، ص28.

[2] – المصدر السابق، ص22 .

[3] – المصدر السابق، ص24 .

يتقدم المفعول به على الفاعل وجوبا في المواضع الآتية[1]:

1- إذا كان المفعول به ضميرًا متصلا والفاعل اسما ظاهرا، فحينئذ يتقدم المفعول به وجوبا، ومنه قول الشاعر ابن العجلان:

أتتني سهامٌ من لحاظٍ فأرشقت * بقلبي ولو أسطيع ردًّا رددتها**[2]

وموطن الشاهد عند قوله: (أتتني سهامٌ) فالمفعول به وهو الضمير المتصل (ياء المتكلم) تقدم وجوبا على الفاعل (سهامٌ).

وقوله:

شموس أتتها الخيلُ من كل جانب * شميط الذنابى ذات لون مخيفُ**[3]

وفي هذا البيت نجد أيضا أن المفعول به جاء ضمير متصلا (ها) بالفعل (أتى) متقدما على الفاعل (الخيلُ).

وقوله:

ألا ابلغ بني العجلان عنّي * فلا ينبيك بالحدثان غيري**[4]

وموطن الشاهد هنا تقدم المفعول به وهو الضمير المتصل (الكاف) بالفعل (ينبي) على الفاعل (غيري) وجوبا.

وقوله:

تبلغه عنّي قلاصٌ وفتيةٌ * كرام إذا ما إن علون بهم نجدا**[5]

لو تأملنا هذا البيت سنجد أن هناك جملة فعلية تكونت من فعل مضارع (تبلغ) أتصل به المفعول به وهو الضمير (الهاء) وكان تقديمه وجوبا على الفاعل (قلاصٌ).

وقوله:

[1] – الأشبيلي، محمد بن عصفور، مصدر سابق، ج1، ص101، ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، مصدر سابق، ج2، ص155، الغلاييني، الشيخ مصطفى، مصدر سابق، ج3، ص416.

[2] – صالح، إبراهيم، مصدر سابق، ص18.

[3] – المصدر السابق، ص30.

[4] – المصدر السابق، ص29.

[5] – المصدر السابق، ص23.

فتردعه الدبورُ لها أجيجٌ * ويسلمه إلى الوجد المبيتُ**[1]

وفي هذا البيت جملتان فعليتان هما: (فتردعه الدبور، ويسلمه... المبيتُ) تقدم المفعول به وهو الضمير (الهاء) وجوبا على الفاعل (الدبور) في الجملة الاولى، و(المبيتُ) في الثانية، إلى غير ذلك من شواهد زخر فيه ديوانه تجنبنا ذكرها هنا منعا للإطالة والتكرار فأحيانا يحمل البيت الواحد اكثر من شاهد على التقديم والتأخير ويصح الاستشهاد به في كلا المبحثين من هذه الدراسة[2].

2- إذا كان الفاعل محصورا، وقد ذكرنا في ما سبق –في هذا البحث– تأخر المحصور إذا كان المبتدأ، أو الخبر، أو المفعول به، وتنطبق قاعدة التأخير هذه أيضا على الفاعل المحصور بإحدى أدوات الحصر، نحو **قول الشاعر ابن العجلان:**

وما هاج هذا الشوقَ إلّا منازلٌ * تربعُ أحياءٌ بها وتصيف**[3]

فهنا نجد أن المفعول به: (هذا) قد تقدم وجوبا على الفاعل: (منازلٌ) المحصور بالأداة (إلّا)

3- إذا اتصل الفاعل بضمير يعود على المفعول به فالفاعل يتأخر عن المفعول به؛ كي لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة، ومنه **قول الشاعر ابن العجلان:**

عاود عيني نصبُها وغزورها * أهمٌّ عناها أم قذاها يعورُها**[4]

فالفاعل في هذا البيت هو: (نصبُها) وكما نلاحظ أن الفاعل قد اتصل بالضمير(ها) الذي يعود على المفعول به المتقدم وجوبا (عيني).

ثالثا: تقديم المفعول به على الفعل والفاعل: لتقديم المفعول به على الفعل والفاعل حالتان[5]:

- **الأولى: يتقدم فيها وجوبًا:** وذلك إذا كان المفعول به متضمنا معنى الاستفهام، أو الشرط، أو أضيف إلى ما تضمّن أحدهما، أو إذا كان المفعول به كم الخبرية، أو إذا كان واقعا بعد (أمّا) أي إذا كان العامل فيه واقعا في جواب (أمّا) ولا يوجد ما يفصل بين (أمّا) والفعل من معمولات الفعل غير هذا المفعول به.

[1] – المصدر السابق، ص18.
[2] – المصدر السابق، ص27، ص18، ص15 .
[3] – المصدر السابق، ص30.
[4] – المصدر السابق، ص25.
[5] – سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، مصدر سابق، ج1، ص34، ابن جني، أبو الفتح عثمان، مصدر سابق، ج1، ص65، أحمد بن سليمان، شمس الدين: أسرارالنحو: تحقيق: أحمد حسن حامد، عمان: دار الفكر، ص120، الغلاييني، الشيخ مصطفى، مصدر سابق، ج3، ص416

- **والثانية: يتقدم فيها جوازا:** وذلك إذا كان الغرض من هذا التقديم هو الاهتمام، وإبراز أهميته، والعناية بذكره، إذ يقول سيبويه في كتابه: ((كأنّهم إنّما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى)) [1]، فالمفعول به يتقدم على فعله الذي ينصبه، وعلى الفاعل، متى ما وجدت العناية به حتى وإن لم يكن من الألفاظ الواجبة الصدارة[2].

وممّا جاء من شعر عبد الله بن العجلان من تقديم المفعول به على الفعل والفاعل قوله:

ولا تعجلا لم يدر صاحب حاجةٍ * أ غيّاً يلاقي في التعجل أم رشدا**[3]

وموطن الشاهد قوله: (أ غيًا يلاقي) فالهمزة للاستفهام، غيّاً: مفعول به منصوب، يلاقي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

وقوله:

ربّ إياك نحن ندعو ونرجو * ولنا أنت– ذا الجلال – الرجاءُ**[4]

وموطن الشاهد هنا (إيّاك...ندعو) إذ تقدم المفعول به جوازا وهو الضمير المنفصل (إياك) على فعله المضارع (ندعو) والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن).

رابعا: تقدم المفعول به على الفاعل جوازا[5]:

يتقدم المفعول به على الفاعل جواز؛ وذلك لدلالات بلاغية يريدها المتكلم، ومنها العناية بالمفعول به، أو لكون التقديم أبلغ، أو للتركيز عليه لأهميته، أو للتبرك، أو للتلذذ بذكره، أو لشرف ذكره، وكذلك إذا كان المفعول به متصلا بضمير يعود على الفاعل، ومن أمثلة تقديم المفعول به على الفاعل جوازا قول ابن العجلان:

سقى دار هند مسبلُ الودق مدّه * ركام سرى من آخر الليل مردف**[6]

---

[1]– سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: ج1، ص34.

[2] – ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب، مصدر سابق،1ج، ص65.

[3]– صالح، إبراهيم، مصدر سابق، ص21.

[4] – المصدر السابق، ص49.

[5] – ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله، مصدر سابق، ج2/ ص210، الأشبيلي، عبد الله بن أحمد (1986م): البسيط في شرح جمل الزجاجي: تحقيق: عيّاد بن عيد الثبيتي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت: ص276، مطلوب، أحمد، مصدر سابق، ص169– 172.

[6] – صالح، إبراهيم: مصدر سابق، ص29.

وموطن الشاهد نجده في الشطر الأول من البيت ولتحديد المتقدم والمتأخر في جملته الفعلية لا بدّ لنا من إعرابه بإيجاز: سقى: فعل ماض، دار: مفعول به منصوب متقدم جوازا وهو مضاف، هند: مضاف إليه مجرور، مسبلُ: فاعل مؤخر وهو مضاف، الودق: مضاف إليه

فنلاحظ أنه قدم المفعول به (دار هند) جوازا على الفاعل (مسبل الودق).

وقوله:

ستبلغ هندا إن سلمنا قلائصٌ * مهارى يقطعن الفلاة بنا وخدا**[1]

وموطن الشاهد عند قوله: (ستبلغ هندا... قلائصٌ) فالجملة الفعلية تألفت من فعل مضارع (تبلغُ) والمفعول به المقدم جوازا (هندًا) والفاعل المتأخر(قلائصٌ).

وقوله:

إذا صُبّ في الراووق منها تضوّعت * كميتٌ يلذ الشاربينَ قليلُها**[2]

وهنا أيضا قد خالف الشاعر النسق النحوي للجملة الفعلية فقدم المفعول به (الشاربينَ) على الفاعل (قليلُ) المضاف الى الضمير (ها)، وكان هذا التقديم جوازا.

المطلب الثاني: التقديم والتأخير في متعلقات الفعل الأخرى:

نتناول في هذا المطلب دراسة متعلقات او متممات الجملة الفعلية من حيث التقديم والتأخير على الفعل أو الفاعل، وهذه المتعلقات هي: (المفعول فيه، الحال، التمييز، المفعول لأجله).

مع الاستشهاد ببعض الأبيات من شعر عبد الله بن العجلان.

أولا: تقدم المفعول فيه على الفعل أو الفاعل:

إن الأصل في الجملة الفعلية الترتيب، أي تبدأ بالفعل ثم الفاعل ثم المفعول به الأول فالثاني فالمفعول المطلق ثم الحال ثم بقية المتعلقات الأخرى، لكن قد تتقدم هذه المتعلقات والتي منها المفعول فيه على الفعل، أو الفاعل، وذلك لأسباب منها: قد يكون المفعول فيه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، فيتقدم على عامله وجوبا، وقد يكون في تأخير الفاعل دلالة على تهويله[3].

[1] – المصدر السابق، ص23.

[2] – المصدر السابق، ص42.

[3] – الميداني، عبد الرحمن حسن(1996م): البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ط1، دار القلم، دمشق: ج1، ص 352، ص389.

وقد جاءت الجملة الفعلية على أصل الترتيب الذي يقتضي تأخير المفعول فيه في شعر ابن العجلان في قوله:

فأنت منعت السلم يوم لقيتنا * بكفيك تسدي غيّةً وتنيرها**[1]

وموطن الشاهد عند قوله: (أنت منعت السلم يوم لقيتنا) فأنت: مبتدأ، منعتَ السلم: جملة فعلية في محل رفع خبر(أنت)، يوم: ظرف زمان متعلق بالفعل (منع) منصوب بالفتحة الظاهرة.

ومن الأبيات التي خالفت الجملة الفعلية نظام الترتيب فتقدم المفعول فيه قوله:

غدًا يكثر الباكون منا ومنكم * وتزداد داري من دياركم بعدا**[2]

وموطن الشاهد: (غدا يكثر الباكون)، إذ كما نلاحظ قد تقدم ظرف الزمان (غدا) على الفعل المضارع (يكثر) وفاعله (الباكون)، وجاء هذا التقديم لغرض دلالي في نفس الشاعر.

وقوله:

كأنّ ابنة النهدي يوم لقيتها * هنيدة ظبيٌ في تبالة محرف**[3]

وهنا نلاحظ أن ظرف الزمان (يومَ) قد توسط بين أسم كأن (ابنة النهدي) وخبرها (ظبيٌ) فخالفت الجملة الاسمية النسق المتفق عليه نحويا من مجيء الخبر بعد المبتدأ ثم متعلقات الجملة، ولا يخفى علينا أن هذا التقديم للمتعلقات مرده لأغراض بلاغية ذكرها أهل البلاغة في مصنفاتهم، فيلجأ اليه الشاعر للتعبير عنها.

وقوله:

كأنّ النبلَ بينهم جرادٌ * تصفقه ضحى ريحٌ عصوف**[4]

لو تأملنا هذا البيت سنجد أن هنالك ظرفا قد جاء مخالفا لما اتفق عليه النحويون في ترتيب الجملة الفعلية ومتمماتها، إذ تقدم ظرف الزمان(ضحى) المتعلق بالفعل الذي قبله (تصفق) على الفاعل (ريحٌ) المتأخر وجوبا عن المفعول به الضمير المتصل(الهاء) للفعل (تصفق).

وقد وردت شواهد لظروف أخرى في شعره منها: (قبل، بعد، منذ، لدى) نحو قوله:

[1]– صالح، إبراهيم، مصدر سابق، ص28 .

[2] – المصدر السابق، ص23.

[3] – المصدر السابق، ص31.

[4] – المصدر السابق، ص37.

ولم أر هندا بعد موقف ساعة * بنعمان في أهل الدوار تطوّف**[1]

ففي هذا البيت نجد توسط الظرف (بعد) بين الحال وصاحبه، فموقع (هندًا) من الاعراب هو المفعول به، والجملة الفعلية (تطوّف)من الفعل المضارع وفاعله المستتر(هي) في محل نصب حال ل(هندًا).

وقوله:

خليليّ زورا قبل شحط النوى هندا * ولا تأمنا من دار ذي لطف بعدا**[2]

وموطن الشاهد هنا: (زورا قبل شحط النوى هندا) فكلمة (زورا) فعل أمر وفاعله، فجاء الظرف (قبل) متقدما على المفعول به (هندا) فخالف بذلك النسق النحوي للجملة الفعلية.

وقوله:

جمدت ريحها فلم ير فيها * منذ حول سحابةٌ هطلاء**[3]

وهنا جاء ظرف الزمان(منذ) متوسطا بين الفعل المضارع المجزوم –المبني للمجهول– (يُر) ونائب الفاعل: (سحابةٌ).

وقوله:

من الحيّ كعبٌ أو زويٌّ بن مالك * بها ليلٌ ما فيهم لدى الروع مقرف**[4]

وموطن الشاهد مجيء الظرف: (لدى) متوسطا بين الخبر المتقدم وهو شبه الجملة (فيهم) والمبتدأ المؤخر(مقرف)، وقد مر بنا في المبحث الأول سبب تقديم الخبر في هذا البيت.

وقد تدخل حروف الجر على الظروف فيكون اعرابها حينئذٍ اسما مجرورا، نحو قوله:

فلا غرو أنّ الخيل تنحط في القنا * تمطّر من تحت العوالي ذكورها**[5]

وموطن الشاهد هنا مجيء شبه الجملة من الجار والمجرور (من تحت العوالي) متوسطة بين الفعل (تمطّر) وفاعله (ذكورها)، وهذا مخالف للنسق النحوي لكنه مقبول بلاغيا؛ لكون الشاعر يعمد الى أسلوب التقديم والتأخير لأغراض دلالية يريد بيانها في أبياته.

---

[1]– المصدر السابق، ص31.

[2] – المصدر السابق، ص22.

[3] – المصدر السابق، ص49، ويقال إنّ القصيدة التي تضم هذا البيت منحولة على الشاعر.

[4] – المصدر السابق، ص34.

[5] – المصدر السابق، ص34.

وقد تضمن ديوانه شواهد أخرى عن الظرف، يقال فيها ما قلنا في الشواهد التي ذكرناها لذلك لم نتعرض للتمثيل بها تجنبا للتكرار ومنعا للإطالة[1].

ثانيا: تقديم المفعول لأجله وتأخيره:

قد يتقدم المفعول لأجله على عامله، وقد يتأخر عنه، شأنه في ذلك شأن المتعلقات الأخرى، وهو أحد المفاعيل التي يشترط فيها أن تكون مصدرا[2]ويكون منصوبا، وهو جواب لسؤال مبدوء ب(لِمَ) أو (لماذا)، وقد يأتي مجرورا بحرف جر يفيد التعليل[3]، ونجد تقديم المفعول لأجله عند ابن العجلان في قوله:

قد طال شوقي وعادني طربي * من ذكر خودٍ كريمةِ النسب**[4]

وموطن الشاهد هنا عند قوله (من ذكر خود) فهنا جاء المفعول لأجله مجرورا بحرف جر (من) التي معناها هنا للتعليل وقد دخلت على المصدر(ذكر)، إذ يبين الشاعر في هذا البيت سبب ما يعانيه من وجد وشوق كما لو أن سائلا يسأله لِمَ طال شوقك ؟ فيأتيه الجواب في الشطر الثاني من البيت.

وقوله:

وأنطيته سيفي لكيما أقيمه * فلا أودًا فيه استبنت ولا خضدا**[5]

وموطن الشاهد هنا (لكيما أقيمه) وعند إعرابنا له سنجد: اللام حرف جر وتعليل، كي: مصدرية ناصبه بمنزلة أن عند البصريين وجمهور النحاة[6] لاقترانها بلام الجر، ما: زائدة، أُقيم: فعل مضارع منصوب بالفتحة، الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والمصدر المنسبك من (كي والفعل المضارع) في محل جر بحرف الجر اللام المشعر بالتعليل، وبهذا الإعراب يظهر لنا جليًا أن المفعول لأجله قد جاء مصدرا مجرورا بحرف يفيد التعليل، وصح إن يكون جوابا ل(لِمَ)، فلو سأل سائل للشاعر: لم أنطيته سيفك؟ فسيكون جوابه: لكيما أقيمه.

وقوله:

[1] – للاستزادة ينظر المصدر السابق، ص49، 33، ص27، ص23.

[2] – الأنصاري، ابن هشام، أوضح المسالك، ج2، ص226، ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، مصدر سابق، ج2، ص137-138.

[3] – الغلاييني، الشيخ مصطفى، مصدر سابق، ج3، ص 438.

[4] – صالح، إبراهيم، مصدر سابق، ص 15.

[5] – المصدر السابق، ص 24.

[6] – سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، مصدر سابق، ج1، ص 408.

تعرّض للحيّ الذين أريدهم * وما التمست إلّا لتقتلني عمدا**[1]

وهنا أيضا قدم الشاعر لنا تعليلا لحدث قد وقع في الشطر الثاني ليخرج لنا هذا البيت بمفعول لأجله من النوع الثاني، إذ وظّف حرف الجر اللام لهذا الغرض، فاللام الذي جاء بمعنى التعليل في قوله (لتقتلني) قد أضمر بعده (أن الناصبة) التي تنصب الفعل المضارع(تقتل) لينسبك من ذلك مصدر مجرور باللام التعليلية، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و(عمدا) حال من الضمير (هي)، فنفهم من معنى البيت أن المحبوبة لم تلتمس إلا (لأجل) أن تقتله عمدا.

وقوله:

فما معول تبكي لفقد أليفها * إذا ذكرته لا يكف زفيرها**[2]

وفي هذا البيت تقدم لنا اللام تعليلا لفعل قد حدث وهو بكاء المعول، إذ ربّ سائل يسأل: لم المعول تبكي؟ فيأتيه جواب شاعرنا ضمن الشطر الأول ومرافقا للحدث وهو (لفقد أليفها) أي إن المعول تبكي من أجل فقد أليفها، وبهذا نجد أن المفعول لأجله هو من النوع الثاني أي من حرف الجر الذي يفيد التعليل والمصدر المجرور(فقد).

وقوله:

وقولا لها ليس الضلال أجازنا * ولكننا جزنا لحاجتنا عمدا**[3]

شاعرنا في هذا البيت– وهو مقتطف من قصيدة– يخاطب صاحبيه طالبا منهما المرور بديار محبوبته(هند) ويعلماها أنهما لم يضيعا طريقهما بل جاءا قاصدين ديارها بناء على طلب حبيبها (عبد الله بن العجلان) وفي تتمة القصيدة يذكر لنا الرسالة التي يود عن طريقهما إيصالها لها، وعند تأمل البيت ومعناه يتضح لنا المفعول لأجله، فلو سألنا لم اجزتما هذه الديار؟ لكان الجواب أجزناها لأجل حاجتنا. فاللام في (لحاجتنا) هي لام الجر والتعليل وما بعدها مصدر مجرور..، و(عمدا) حال منصوب بالفتحة.

ثالثا: تقديم الحال وتأخيره:

قيل في تعريفه: هو وصف مذكور، فضلة، يؤتى به لبيان هيئة صاحبه، ويصلح جوابا لأداة الاستفهام (كيف)، ويكون على ثلاثة أنواع: مفردا، وجملة بنوعيها (الاسمية والفعلية)، و شبه جملة.

[1] – صالح، إبراهيم، مصدر سابق، ص24.

[2] – المصدر السابق، ص27.

[3] – المصدر السابق، ص22 .

وقد يتقدم الحال على صاحبه، وقد يتأخر عنه، تبعا لنوعه، إذ يتقدم إذا كان من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، ومن شواهد مجيء الحال مفردا قوله:

فارقتُ هندا طائعا * فندمت عند فراقها**[1]

وقوله:

بأنّا قد قتلنا الخير قرطا * وجرنا في سراة بني قشير**

وأفلتنا بنو شكل رجالا * حفاة يربئون على سمير**[2]

إذ تعرب الكلمات (طائعا، قرطا، رجالا، حفاة) في تلك الأبيات حالا منصوبا بالفتحة الظاهرة.

و من شواهد مجيئه متقدما على صاحبه قوله:

فالخيل تعلم كيف نلحق * ها غداة لحاقها**[3]

وموطن الشاهد هنا عند قوله: (كيف نلحقها): كيف: اسم استفهام في محل نصب حال، وهو من الألفاظ التي لها الصدارة فتقدم هنا على صاحبه الفاعل وهو الضمير المستتر(نحن).

ومن شواهد مجيء الحال جملة قوله:

ألم يأت هندًا كيفما صنعُ قومها * بني عامر إذ جاء يسعى نذيرُها**[4]

ففي هذا البيت نجد أن هناك حالا قد تقدمت على صاحبها، وهذه الحال جاءت على صورة جملة فعلية ويتبين لنا ذلك عند الإعراب: جاء فعل ماض، (يسعى): فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (نذير) الذي هو فاعل للفعل (جاء) والجملة الفعلية (يسعى) في محل نصب حال متقدم على صاحبه (نذير)، وبهذا نجد أن الشاعر نظم بيته موظفا فيه أسلوب التقديم والتأخير لتأدية معنى دلالي أراده.

وقوله:

حباني ابن خبران اليهودي زقّة * وجاء به من باحة السوق يدلف**[5]

[1] – المصدر السابق، ص 39.
[2] – المصدر السابق، ص29 .
[3] – المصدر السابق، ص39.
[4] – المصدر السابق، ص27.
[5] – المصدر السابق، ص35.

وموطن الشاهد هنا: (جاء به...يدلف) وهو: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة الفعلية في محل نصب حال.

وقوله:

وما نلتها إلّا وقد سقت نحوها * هنيدة فيها راعياها وأخيف**[1]

وهنا نجد أن الحال جاء من جملة فعلية ماضوية واقعة بعد (إلّا) و واو الحال، وهي جملة (وقد سقتُ)، والمعنى: ما نلتها بحال من الاحوال إلّا حال سوقي لها هنيدة _وهي مجموعة من الإبل_ قدمها مهرا لها، ومجيء واو الحال مع هذه الجملة من المواضع التي لم يجزها العلماء وعدوها من الممتنع غير أن هناك شواهد شعرية فصيحة لشعراء قد جاءت واو الحال مصاحبة للجملة الفعلية الماضوية[2].

وممّا جاء من أمثلة الحال (جملة اسمية) قوله:

فناولتها المسواك والقلب خائف * وقلت لها يا هندُ أهلكتنا وجدا**[3]

وموطن الشاهد عند قوله: (والقلب خائف): الواو: واو الحال، القلبُ: مبتدأ، خائف: خبره، والجملة الاسمية في محل نصب حال.

ومن أمثلة الحال شبه جملة قوله:

أشارت إليّ في حياءٍ وراعها * سراة الضحى مني على الحي موقف**[4]

وموطن الشاهد هنا: (أشارت...في حياءٍ): أشارت: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هي، في حياء: جار ومجرور في محل نصب حال للفاعل المستتر.

وقد تضمن ديوانه أبياتا أخرى كشواهد على الحال بأنواعه، واكتفت الباحثة بما ذكرته تجنبا للإطالة والتكرار، واشارت الى مواضعها في الديوان في الهامش من هذا البحث[5].

[1] – المصدر السابق، ص34.

[2] – ياقوت، محمد سليمان، مصدر سابق، ص 639-640.

[3] – صالح، إبراهيم، مصدر سابق، ص24.

[4] – المصدر السابق، ص34.

[5] – للاستزادة صالح، إبراهيم، مصدر سابق، ص45، ص39، ص35، ص31، ص24.

رابعا: تقديم التمييز وتأخيره:

جاء في تعريف التمييز: هو الذي يبين الكلام، ويفسره، وبه يرفع الإبهام المستقرّ عن ذات مذكورة أو مقدرة[1]، ويجوز أن يتوسط بين عامله ومعموله بشرط أن يكون العامل فعلا[2]، وكذلك يجوز له أن يتقدم على الفعل قياسا على باقي متعلقات الفعل المنصوبة بفعل متصرف[3]، لأغراض منها: الاهتمام، ولفت الخاطر[4]، و يأتي التمييز متأخرا عن الفاعل جوازا، على أصل القاعدة النحوية التي تقتضي عدم الفصل بين الفعل وفاعله، وممّا جاء من شعر ابن العجلان النهدي قوله:

لحا الله من يسقى من الراح ثم لا * يلين ولا يزداد عن كرهنا مجدا**[5]

وقوله:

فناولتها المسواك والقلب خائف * وقلت لها يا هندُ أهلكتنا وجدا**[6]

والشاهد في هذين البيتين عند قوله: (مجدا، وجدا): إذ يُعربان تمييزًا منصوبا بالفتحة الظاهرة.

وقوله:

بأغزر مني عبرةً إذ رأيتها * يحث بها قبل الصباح بعيرها**[7]

وقوله:

وما نطفةٌ من مزنة في وقيعة * على متن صخر في صفا خالطت شهدا**

بأطيب من ريّا علالة رقيها * غداة هضاب الطل في روضة تندى**[8]

وموطن الشاهد في البيتين السابقين: (عبرةً، علالة) وهما تمييز منصوب بالفتحة.

---

[1] – ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان، مصدر سابق، ج1، ص348، الأندلسي، أبو حيان (1998م): ارتشاف الضرب من لسان العرب: تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي: ص 1621، الغلاييني، الشيخ مصطفى، مصدر سابق، ج3، ص 484.

[2] – حسن، عباس، مصدر سابق، ج2، ص 425، الغلاييني، الشيخ مصطفى، مصدر سابق، ج3، ص492.

[3] – الأندلسي، جمال الدين محمد بن عبد الله (2001م): شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت: ج2، ص425

[4] – السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مصدر سابق، ص 237.

[5] – صالح، إبراهيم، مصدر سابق، ص25.

[6] – المصدر السابق، ص24.

[7] – المصدر السابق، ص27.

[8] – المصدر السابق، ص25.

الخاتمة:

تناول هذا البحث دراسة أسلوب التقديم والتأخير(دراسة نحوية) في نماذج منتقاة من ديوان الشاعر الجاهلي (عبد الله بن العجلان النهدي)، واشتمل على بيان مفهوم هذا الأسلوب، ثم دراسته من خلال الجملة الاسمية وعناصرها من المبتدأ والخبر وبيان حكمه كما بينت ذلك الباحثة في المبحث الأول، تلاه المبحث الثاني الذي عني بدراسته في الجملة الفعلية وعناصرها من الفعل والفاعل وعلاقتهما بالمتعلقات (متممات الجملة) وتحديدا: (المفعول به، المفعول لأجله، المفعول فيه، والحال، والتمييز) وكذلك بيان حكمه في الشواهد الشعرية المنتقاة لهذه الدراسة، وقد انتهى البحث إلى جملة من النتائج أبرزها:

1- إنّ التقديم والتأخير في عناصر الجملة لا يؤثر على وظيفتها النحوية إذ تبقى محتفظة بها كالابتداء أو الأخبار، أو الفاعلية، او المفعولية.
2- إن استعمال الشاعر لهذا الأسلوب لم يكن استعمالا بطريقة عشوائية وإنما جاء موافقا للقواعد النحوية المتفق عليها، والأحكام التي وضعها النحويون لوجوب، أو جواز، أو امتناع تقديم عنصر من عناصر الجملة أو تأخيره.
3- سجل شعره وجود شواهد على تقديم المبتدأ وجوبا وفقا لأحكام النحويين، في الجملة الاسمية غير المنسوخة وقد بينت الباحثة تلك المواضع في المبحث الأول والتي كان منها مجيء المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة بالكلام، أو لكون الخبر جملة فعلية وفاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، أو تساوي المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير، أو مجيء المبتدأ معرفة بعد الأداة لولا، أو تعدد الخبر للمبتدأ الواحد، أو المبتدأ معرفة والخبر نكرة.
4- سجل شعره مجيء شواهد على تقديم الخبر وجوبا على المبتدأ وفقا للشروط التي وضعها النحاة، في الجملة الاسمية غير المنسوخة، ومن هذه المواضع: مجيء المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة، وأوردت الباحثة الشواهد الشعرية على هذه الحالة في المبحث الأول.
5- سجل شعره جواز تقديم المبتدأ والخبر وفقا لأحكام النحاة والتي منها: تساوي المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير وعدم وجود قرينة تدل على المتقدم، أو مجيء المبتدأ نكرة مسوغة والخبر شبه جملة، أو لكون المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة.
6- إنّ دخول النواسخ الحرفية على الجملة الاسمية لا يؤثر في ترتيب ركنيها، باستثناء حالة واحدة أجاز فيها علماء النحو تقديم الخبر على الاسم وذلك إذا كان الخبر شبه جملة.
7- يجوز في اسم وخبر النواسخ الفعلية ما يجوز في الفاعل والمفعول به من حيث شروط التقديم والتأخير؛ لكون هذه الأفعال تشبه الفعل المتعدي، ومنسوخيها يشبهان الفاعل والمفعول به.
8- إنّ قاعدة تقدم المبتدأ على الخبر إذا كان كلاهما معرفتين غير مطلقة، وإنّما يتحدد ببعض الضوابط مثل وجود قرينة التشبيه، أو أحد المعارف يكون مشتقا، أو اختلاف درجة المعارف في

التعريف، وقد سجل شعره مجيء الشواهد الشعرية التي كانت للضوابط القول الفصل في تحديد المبتدأ من الخبر، وذكرت الباحثة تلك الشواهد في المبحث الأول.

9- سجل شعره تقدم الفاعل على المفعول به وجوبا وفقا لأحكام النحاة والتي منها: كون الفاعل ضميرا متصلا أو مستترا، أو لكون المفعول به محصورا في الفاعل بأحدى أدوات الحصر.

10- سجل شعره مجيء المفعول به متقدما تارة على الفاعل، وتارة أخرى على الفعل والفاعل، وكان التقديم أحيانا وجوبا، وأحيانا جوازا ووفقا لأحكام النحاة، كما بينته الباحثة في تلك المواطن.

11- لمتعلقات الجملة (متممات الجملة) في الأبيات المنتقاة لهذه الدراسة نصيب من هذا الأسلوب، إذ سجلت الأبيات الشعرية شواهد على تقديم شبه الجملة من الظرف أو الجار والمجرور على عناصر الجملة الاسمية والفعلية، فنجد على سبيل المثال أن الظرف قد تقدم على عناصر الجملة الفعلية: الفعل والفاعل تارة، أو توسط بينهما تارة أخرى، وكذلك نراه في الجملة الاسمية إذ يأتي حينا متقدما على عناصرها أو متوسطا لهما، وكذلك مجيء المتعلقات الأخرى: الحال بأنواعه الثلاثة: المفرد، الجملة بنوعيها، وشبه الجملة، ومجيئه متقدما على صاحبه، ومجيء واو الحال مع الجملة الفعلية الماضوية الواقعة بعد(إلّا) وهذا مما عدّه العلماء من الممتنع، ومجيء المفعول لأجله، والتمييز، وذكرت الباحثة تلك الشواهد في المبحث الثاني.

12- إنّ الشاعر اعتمد هذه الظاهرة في مجمل أبياته، واتخذها أساسا في بناءه للجمل بنوعيها في شعره، فنجد أحيانا أن البيت الواحد قد اجتمع فيه التقديم والتأخير في ركني الجملة الاسمية والفعلية المؤلفة للبيت الشعري، وبهذا صح الاستشهاد به في كلا الموضعين.

13- سجل شعره توظيفه للجمل الاعتراضية في بنية أبياته الشعرية، وجاءت هذه الجمل متوسطة بين ركني الجملة الاسمية المبتدأ والخبر، أوركني الجملة الفعلية الفعل والفاعل، مما يؤدي الى الفصل بين المتلازمين وتأخير أحدهما عن الآخر.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: تحقيق: أحمد الحوفي، و بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، (ت)، (ط).

2- ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص: تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (ت)، (ط).

3- ابن جني، أبو الفتح عثمان: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: تحقيق: علي النجدي، و عبد الحليم النجار، و عبد الفتاح اسماعيل، ط2، (ت).

4- ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان: الإيضاح في شرح المفصّل: تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، (ط)، (ت).

5- ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي (2002م): شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك: تحقيق: عبد الحميد جاسم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

6- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (1980م): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث، القاهرة.

7- ابن قتيبة (1966م): الشعر والشعراء: تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة.

8- ابن مالك، بدر الدين محمد بن جمال الدين(2000م): شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط)، دار الكتب العلمية، بيروت.

9- أحمد بن سليمان، شمس الدين: أسرار النحو: تحقيق: أحمد حسن حامد، دار الفكر، عمان، (ط)

10- الأزهري، خالد بن عبد الله: شرح التصريح على التوضيح: تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط)، (ت).

11- الأشبيلي، عبد الله بن أحمد(1986م): البسيط في شرح جمل الزجاجي: تحقيق: عيّاد بن عيد الثبيتي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

12- الأشبيلي، محمد بن عصفور(1998م): شرح جمل الزجاجي: تحقيق: فواز الشعّار، إشراف: أميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

13- الأشبيلي، محمد بن عصفور(1972م): المقرّب: تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، و عبدالله الجبوري، ط1، مطبعة العاني، بغداد.

14- الأصبهاني، أبو فرج: الأغاني: تحقيق: عدد من الاساتذة، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة.

15- الأنباري، كمال الدين أبو البركات: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، دار الفكر.

16- الأندلسي، أبو حيان (1998م): ارتشاف الضرب من لسان العرب: تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي.

17- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: تحقيق: حسن هنداوي، ط1، دار القلم، دمشق.

18- الأندلسي، جمال الدين محمد بن عبد الله (2001م): شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

19- الأنصاري، عبد الله جمال الدين بن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ومعه كتاب عدة السالك الى تحقيق أوضح المسالك: محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.

20- الأنصاري، عبد الله جمال الدين ابن هشام(1986م): تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد: تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت.

21- الأنصاري، عبد الله جمال الدين بن هشام(1964م): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: تحقيق: مازن المبارك، و محمد علي حمد الله، ط3، دار الفكر، دمشق.

22- البياتي، سناء حميد(2003م): قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم: ط1، دار وائل، عمان.

23- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن: دلائل الإعجاز: تحقيق: محمود محمد شاكر، (ط)، (ت).

24- حسين، عبد القادر(1984م): فن البلاغة: ط2، عالم الكتب.

25- حسن، عباس (1975م): النحو الوافي، ط5، مطابع دار المعارف، مصر.

26- الخباز، أحمد بن الحسين (2002م): توجيه اللمع: تحقيق: أ.د فايز زكي محمد، ط1، دار السلام للطباعة.

27- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو(2003م): المفصل في علم العربية: تحقيق: فخر صالح قداره، ط1، دار عمار، عمان.

28- السراج، جعفر بن أحمد: مصارع العشاق: دار صادر، بيروت، (ت)، (ط).

29- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(1988م): الكتاب: تحقيق: محمد عبد السلام هارون، راجعه: سعيد الأفغاني، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.

30- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (1987م): الأشباه والنظائر في النحو: تحقيق: عبد الإله نبهان، و غازي مختار، وأحمد مختار الشريف، وإبراهيم محمد عبد الله، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (ط)،

31- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (1992م): همع الهوامع: تحقيق: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

32- السكاكي، يوسف بن أبي بكر (1983م): مفتاح العلوم: تحقيق: نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

33- صالح، إبراهيم (2010): ديوان عبد الله بن العجلان النهدي: ، ط1، دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.

34- الغلاييني، الشيخ مصطفى (2009م): جامع الدروس العربية: مراجعة وتنقيح: سالم شمس الدين، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت.

35- القزويني، جلال الدين: التلخيص في علوم البلاغة: تحقيق: عبدالرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، (ط), (ت).

36- مطلوب، أحمد (1980م): أساليب بلاغية: الفصاحة والبلاغة والمعاني: ط1، الكويت، وكالة المطبوعات.

37- الميداني، عبد الرحمن حسن(1996م): البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ط1، دار القلم، دمشق.

38- المراغي، أحمد مصطفى (1993م): علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع: ط3، دار الكتب العلمية، بيروت.

39- المبرّد، أبو العباس (1994م): المقتضب: تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط3، لجنة أحياء التراث الاسلامي، القاهرة.

40- ياقوت، محمود سليمان(2018م): النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم: ط2، دار الصحابة للتراث، مصر.